قلت فهل للاختصار اصل في الشرع قلت نعم في الصحيحين بعثت بجوامع الكلم في خبر
احمد اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وقال صلي الله عليه وسلم اعطيت خمسا
لم يعطهن احد من الانبيا قبلي وذكر منها واوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
اختصارا اي اوتيت الكلم الجوامع لقلة لفظها وكثرة معانيها ولا يختص ذلك
بالقران خلافا لمن زعمه فقد جمع الايمة كابن السني والقضاعي وابن الصلاح
واخرين من كلامه الموجز البديع الذي لم يسبق اليه دواوين وفي الشفا
منه ما يشفي الغليل ومما ليس فيه انما الاعمال بالنيات الولد للفراش وللعاهر
الحجر كل الصيد في جوف الفرا وهو بفتح الفا والهمزة في اخره مقصورا حمار الوحش
الحرب خدعة بتثليث اوله اياكم وخضرا الدمن المراة الحسنا في البيت السوء
ليس الخبر كالمعاينة المجالس بالامانة البلا موكل بالمنطق وقول ابن الجوزي
انه موضوع مردود الحيا خير كله الخيل في نواصيها الخير من غشنا فليس منا
المستشار موتمن الندم توبة الدال علي الخير كفاعله كل معروف صدقة
حبك الشي يعمي ويصم وهو حسن خلافا لمن وهم فيه فزعم وضعه
زر غبا تزدد حبا من شاد الدين غلبه القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفني
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الي الناس نصف العقل
وحسن السوال نصف العلم السماحا بل الشيطان حسن العهد من الايمان
منهومان لا يشبعان ابدا طالب العلم وطالب دنيا اليمين حنث او ندم جف
القلم بما انت لاق فايدة قال العلما يجب علي العالم ان يجيبه باربعة
شروط الاول ان يسال السايل عما يجب عليه الثاني ان يخاف فوات النازلة
الثالث ان يكون المسيول عالما بحكم الله تعالي في تلك النازلة اما باجتهاده
ان كان مجتهدا او بنص امامه ان كان مقلدا الرابع ان يكون السايل والمسيول
بالغين وبحث بعضهم وجوب الجواب علي البالغ المستوفي للشروط اذا
ساله الصغير المامور بالصلاة عما لا يعلمه لينفعله وزاد بعضهم خامسا
وهو كون المسيول عنه عملا دينا لا ماليا ولا اعتقاديا قال بعضهم وليس
بشي وعند استيفا الشروط يجب الجواب والتعليم كفاية ان كان هناك
غيره وعينا ان لم يكن قلت الظاهر ان الكتب ان توقف التعلم عليه
له حكمه وحيث وجب الجواب لم يجز له اخذ الاجرة عليه والا فقال القرافي
جاز له اخذها انتهي ولما اسلف ان العلم باصول الدين واجب وان التطويل
ربما كان مفوتا لتحصيله لما يعتريه الطالب من السامة والملال وان
الاختصار لهذا المعني صار ملتزما في التاليف في بيان احكامه اشار هنا
الي انه وضع في هذا الفن مقدمة يسيرة سهلة التناول بقوله **وهذه**
اي الالفاظ المخصوصة الدالة علي المعاني المخصوصة او النقوش الدالة
عليها بتوسط دلالتها علي تلك الالفاظ او المعاني المخصوصة من حيث

الفرا

انها

انها مدلولة لتلك العبارات والنقوش والمركب من الثلاثة او من اثنين منها احتمالات
اجازها السيد الجرجاني في مسمي الكتب والابواب والفصول ونحوها واختار ان لها
فقال فيه وهذا هو الظاهر وهو المطابق هنا للاخبار عنها باسم الاشارة
بقوله **ارجوزة** عليك بها لكفايتها في الواجب عليك تحصيله من هذا
الفن ووزنها افعولة من الرجز احد بحور الشعر علي الراجح اي هذه الالفاظ
المخصوصة الخ قصيدة منظومة علي بحر الرجز وجمعها اراجيز قال
ابا الاراجيز يا ابن اللوم توعدني وفي الاراجيز خلت اللوم والخور
والعرف قاض باستعمال هذا البنا في القليل ومنه من بني لله مسجدا ولو كمفحص
قطاة علي بعض رواياته وذكرها بعد الاعتراف بلزوم الاختصار وافضاء
التطويل الي الملل يرشد الي قلتها ايضا ولا يخفي التطابق بين المبتدا والخبر
علي بقية الاحتمالات وان كانت بتكلف قال استاذ شيخنا المحقق واعلم ان
الاشارة الواقعة في اوايل التصانيف اذا كانت بعد التاليف فالي موجود
في الخارج واما الي موجود في الذهن تنزيلا لاقتصاره علي الاول علي هذا التقدير
تقصيرا او تجوزا وان كانت قبله اي كما هو الواقع هنا فالي الثاني فقط وفي
كل منهما اشكال اما الاول فلان الاشارة الي ما في الخارج لا يستقيم الا ان
يراد النقوش لكن النقوش لا يناسبها الاخبار الواقعة بعده في نحو قولهم
هذا مختصر مسمي بكذا وهذه رسالة مسماة بكذا الا علي سبيل المجاز
تسمية للمعبر به باسم المعبر عنه مع انه ليس الموجود منها الا الشخص وليس
المقصود وصف الشخص وتسميته بل وصف النوع وتسميته ولا وجود
للنوع في الخارج واما الثاني فلان الحاضر في الذهن حقيقة ليس الا المجمل
والمجمل ليس هو المشار اليه لانه ليس بمختصر في علم كذا مثلا وانما المشار
اليه المفصل لانه هو المختصر في علم كذا مثلا ولا حضور للمفصل والمشار
اليه يجب حضوره واجيب بوجوه اسهلها الحمل علي حذف المضاف
والتقدير في الاول نوع هذه النقوش كذا فالاشارة الي ما في الخارج والاخبار
جارية علي النوع المحذوف لكن علي سبيل المجاز تسمية المعبر به باسم
المعبر عنه قلت ومن يجوز كون مسمي الكتب ونحوها هو النقوش كما هو
احد احتمالات مرت لا يسلم عدم مناسبة تلك الاخبار لها ولا المجازية
المذكورة كما لا يخفي وفي الثاني مفصل هذا المجمل كذا فالمشار اليه المجمل الحاضر
في الذهن والاخبار جارية علي المفصل المحذوف وهذا اولي لكون الاشارة
لما في الخارج او لما في الذهن فيه كلام لا يليق بسطه بهذا المحل ولما لم يكن
الاخبار بارجوزة عن اسم الاشارة مفيدا وصفها بقوله **لقبتها** اي علقته
عليها علما مشعرا بمدحها اعني **جوهرة التوحيد** تحصيلا للفايدة وهو مركب
اضافي منصوب علي انه مفعول ثان للقب ويجوز جره بالباء في غير هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)